(انترناشونال هيرالد تريبيون، ١٣/١٢/١٩٨٩)، في حين أكد بعضهم ان واشنطن تمارس، وتستخدم، نفوذها للتأثير على اسرائيل، بغرض تغيير موقفها المتشدد حيال عدد غير قليل من القضايا. وأشاروا، في هذا المجال، الى طلب بيكر من الحكومة الاسرائيلية ان يأتي وفدها الى الاجتماع الثلاثي وهو يحمل موقفاً يعبّر عن رأيها وليس موقف قسم منها؛ وكذلك اشاروا الى ما أبلغه الرئيس بوش الى شامير في اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن، وهو ان على اسرائيل ان تلتزم مشروعها للانتخابات، وعليها ان تقوم بالدور المطلوب منها لدفع عملية السلام، لا سيما ان الطرف الآخر أقدم على خطوات ايجابية عدة، وتأكيد الرئيس الاميركي ان ذلك لا يعني تدخل واشنطن في شؤون اسرائيل الداخلية (نيويورك تايمز، ٢٨/١٢/١٩٨٩).

لكن على الرغم من ذلك، فان اسرائيل لم تبد أي مرونة في مواقفها، أو رغبة جادة في حل العقبات التي أوجدتها، والتي أكثرها صعوبة، في هذه المرحلة، التمهيد للاجتماع الثلاثي الهادف الى بدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، هي مسألة الجهة التي لها حق تسمية، وتقرير، مَنْ يمثّل الفلسطينيين في الحوار. وفي ما يتعلق بهذه العقدة، قدّمت الحكومة الاسرائيلية نقاطاً ثلاثاً، تنصّ، صراحة، على: اولاً، ان الوفد الفلسطيني سوف يضمّ، اساساً، سكان الارض المحتلة المقبولين من اسرائيل. وثانياً، ان اسرائيل لن تفاوض م.ت.ف. وان القضية الاساسية للحوار سوف تكون عملية الانتخابات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة. وثالثاً، ان الولايات المتحدة لا بدّ ان تدعم المواقف الاسرائيلية، وان على القاهرة وواشنطن ان تعيدا التأكيد، مرة أخرى، على التزامهما الجدي باتفاقيتي كامب ديفيد (جيروزاليم بوست ويكلي، ٢٣/١٢/١٩٨٩).

في مقابل ذلك، تحدث بعض الاوساط السياسية العليمة في واشنطن عن التوصل الى تسوية تهدف الى دفع المفاوضات بحيث لا تستثنى م.ت.ف. نهائياً من اعطاء رأيها في الشخصيات الفلسطينية وموافقتها على تسميتهم في المرحلة الاولى، شرط ان تبقى في الصورة الخلفية، حتى يحين موعد دخولها العلني في المفاوضات مع اسرائيل. وهذا الامر يعني، أيضاً، ان واشنطن اعتبرت، أخيراً، ان دور منظمة التحرير الفلسطينية في تأليف الوفد الفلسطيني «ضرورة واقعية». وأشارت تلك الاوساط الى ان الادارة الاميركية أبلغت الى المنظمة التالي:

«اولاً: لم تعط واشنطن أية ضمانات سرية لاسرائيل.

«ثانياً: ليست لدى الولايات المتحدة الاميركية النيّة لانشاء ادارة فلسطينية في الارض المحتلة مناوئة للمنظمة.

«ثالثاً: لا ترغب الولايات المتحدة الاميركية في ان تضطلع م.ت.ف. بدور رسمي في المراحل التمهيدية للحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

«رابعاً: تعتبر الولايات المتحدة الاميركية انه لن يكون هناك وفد فلسطيني من دون موافقة م.ت.ف.

«خامساً: تعتقد الولايات المتحدة الاميركية بأن عقد مؤتمر دولي يمكن ان يكون مفيداً، شرط ان يشكّل، ويعقد، في الوقت الملائم، ووفقاً للاصول» (جيروزاليم بوست، ٣/١٢/١٩٨٩).

الاطر الرئيسة لهذه النقاط، من وجهة النظر الاميركية، تقوم على ايجاد وسيلة ما لبدء الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، في اطار لعبة مزدوجة بين المنظمة واسرائيل. في هذا الصدد، أعلن الرئيس الاميركي ان ادارته تسعى الى ان يكون للفلسطينيين «صوت» في المحادثات الرامية الى التوصل الى حل سلمي لأزمة الشرق الاوسط. ووصف العملية الجارية، التي يقوم بها بيكر، بأنها «عملية صعبة». وقال: «اعتقد بأن ما يحاول بيكر القيام به هو ان يكون للفلسطينيين صوت في المحادثات، والعملية صعبة جداً، واعتقد بأن [الرئيس المصري حسني] مبارك يحاول ان يفعل الشيء نفسه». وسئل عن اسباب صعوبة العملية، فأجاب: «لأنها صعبة؛ والحديث عن اجبار اسرائيل على التفاوض مع كيان فلسطيني محدّد مستحيل». وأوضح ان ما تسعى اليه حكومته هو «ايجاد وسيلة لبدء المحادثات» (الحياة، ٢٠/١٢/١٩٨٩).

ولا ريب في ان الدبلوماسية الاميركية باتت تعلّق اهمية خاصة على مساهمة مصر في اقناع م.ت.ف. ودعم خطواتها في اعتماد الصيغ المناسبة لبدء الحوار مع اسرائيل. وفي هذا الخصوص، قالت